

إثنا عشر رسالة

[25] ذاته ومن كل جهة من جهات ذاته التى هي عين مرتبة الاحدية الحققة ولا يتصور كمال ما مطلق من الكمالات المطلقة يكون وراء مرتبة ذاته بوجه من الوجوه اصلا فالودود من اسمائه المقدسة الحسنى اما انه بمعنى الفاعل أي الذى يحب خير نظام الوجود لذاته لا لعوض وغرض يعود إلى ذاته ولا بتشوق وهمامة يزيد على ذاته والذى يحب الخير لجميع الخلق وهو محب لعباده فيحسن إليهم ويثني عليهم وهو قريب من معنى الرحيم لكن الرحمة اضافة إلى مرحوم والمرحوم هو المحتاج والمضطر وافعال الرحيم تستدعى مرحوما ضعيفا وافعال الودود لا تستدعى ذلك بل الا بتدآء بالانعام والاكرام من بدؤ الامر من نتائج الود وكما رحمته تعالى معناها ارادته الخير للمرحوم ولطفه به وكفايته له وهو منزه عن رقة الرحمة فكذلك وده سبحانه معناها افاضة الكرامة والنعمة وارادته الاحسان والانعام وهو متقدس عن عطوفة المحبة وميلان المودة واعتلاق الحب وعلاقة الوداد لكن المودة والرحمة لا يرام بهما في حق المودود والمرحوم وبالقيااس اليهما الا ثمرتهما وفأيدتهما لا الرقة والميل والانعطاف والاعتلاق فالفأيدة والثمرة لباب المودة والرحمة وليهما ومحبهما وروحهما وذلك هو المتصور في حق الله تعالى دون ما هو المقارن والمجاور لهما وغير مشروط به الامي البتة في الافادة واما هو بمعنى المفعول أي الذى هو معشوق ذاته البهية الحققة ومعشوق ملائكته المقربين واوليائه العارفين والمحبوب ؟
